الآيات المعترضة في سورة البقرة

إعداد

د.بداح بن عبدالله بن محمد السبيعي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية – كلية الآداب – جامعة بيشة– المملكة العربية السعودية

من ٥٧٩ إلى ٦٢٠

The Objectionable Verses In Surat Al-Baqarah

Dr. Baddah Bin Abdullah Bin Muhammad Al-Subaie.

assistant professor of interpretation and Quranic sciences at the University of Bisha

الآيات المعترضة في سورة البقرة

بداح بن عبدالله بن محمد السبيعي
قسم الدراسات الإسلامية – كلية الآداب – جامعة بيشة– المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:aalsbyy444@gmail.com

الملخص:
تناول هذا البحث الآيات المعترضة في سورة البقرة، ببيان وجه الاعتراض، ومن أشار إليه أو ذكره، ثم بيان أوجه المناسبة بين هذا الاعتراض الموضوعي في هذه الآيات، مع آيات الموضوع الذي حصل فيه الاعتراض، وقد جاء البحث في مقدمة وثلاثة عشر مطلباً.
ومن أهم أسباب اختيار البحث: الإسهام في خدمة القرآن الكريم والدراسات القرآنية.ورد الإشكال الذي قد يرد على القارئ لكتاب الله في وجه ومناسبة مجيء هذه الآيات في هذه المواضع. وحصر هذه الآيات المعترضة، والكلام عنها.
جاءت أهمية البحث في:صلة البحث بكتاب الله تعالى، وكل ما يتصل بالقرآن يشرف لشرفه.وبيان وجه اعتراض هذه الآيات في موضوع الآيات المساقة له.وذكر أوجه المناسبة بين موضوع هذه الآية أو الآيات المعترضة وموضوع آيات السياق.وجمع جميع آيات سورة البقرة المعترضة.

الكلمات المفتاحية: معترضة – المناسبة– وجه – الاعتراض – الموضوعي – بيان.

The Objectionable Verses In Surat Al-Baqarah

Baddah Bin Abdullah Bin Muhammad Al-Subaie
Department Of Islamic Studies - College Of Arts - .University Of Bisha - Saudi Arabia
Email: aalsbyy444@gmail.com

Abstract:

This research deals with the objectionable verses in Surat Al-Baqarah, by explaining the objection, and who referred to it or mentioned it, then clarifying the appropriate aspects between this objective objection in these verses, with the verses of the subject in which the objection occurred. The research came in an introduction and thirteen demands.

Among the most important reasons for choosing the research: To contribute to the service of the Holy Qur'an and Qur'anic studies. The problem that may be presented to the reader of the Book of God regarding the appearance and occasion of the coming of these verses in these places. And inventory these intercepting verses, and talk about them.

The importance of the research came in: the relationship of the research with the Book of God Almighty, and everything related to the Qur'an honors its honor. And to clarify the objection of these verses in the subject of the verses mentioned to it. He mentioned the appropriate aspects between the subject of this verse or the objecting verses and the topic of the verses of the context.

Keywords: Objection - Occasion - Face - Objection - Objective - Statement.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين، إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذا بحث بعنوان (الآيات المعترضة في سورة البقرة).

أسباب اختيار البحث:

١. الإسهام في خدمة القرآن الكريم والدراسات القرآنية.
٢. رد الإشكال الذي قد يرد على القارئ لكتاب الله في وجه ومناسبة مجيء هذه الآيات في هذه المواضع.
٣. حصر هذه الآيات المعترضة، والكلام عنها.

أهمية البحث:

١- صلة البحث بكتاب الله تعالى، وكل ما يتصل بالقرآن يشرف لشرفه.

٢- بيان وجه اعتراض هذه الآيات في موضوع الآيات المساقة له.

٣- ذكر أوجه المناسبة بين موضوع هذه الآية أو الآيات المعترضة وموضوع آيات السياق.

٤- جمع جميع آيات سورة البقرة المعترضة.

الدراسات السابقة:

(مناسبة الآيات المعترضة للسياق الموضوعي القرآني الواحد)، لمحمود فايز البطاينة[١].

تكلم عن المواضيع المعترضة في الفصل الثاني: (التناسب السياقي للآيات المعترضة في موضوعات القرآن). في أربعة مباحث هي:

---

(١) رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٦م .

- المبحث الأول: الآيات المعترضة في موضوعات الأحكام الاعتقادية: اختار[١] فيه خمسة مواضع من آيات سور القرآن الكريم، ولم يذكر فيه شيئاً من آيات سورة البقرة.
- المبحث الثاني: الآيات المعترضة في موضوعات الأحكام التشريعية: اختار فيه أيضا خمسة مواضع من سور القرآن الكريم، منها ثلاث آيات من سورة البقرة هي آية: ١٨٦، ٢٣٨، ٢٣٩.

وهذي قد ضمنتها في هذا البحث، وقد أوفى الكلام عليها الباحث، ولولا سلوك مسلك الاختصار في هذا البحث، وإخراج جميع آيات سورة البقرة في بحث واحد لما تعرضت لها.

- المبحث الثالث: الآيات المعترضة في موضوعات القصص القرآني: اختار فيه أيضاً خمسة مواضع من سور القرآن، منها آية واحدة في سورة البقرة هي آية: ٦٢.

وهي ضمن هذا البحث أيضاً.

- المبحث الرابع: الآيات المعترضة في موضوعات التعليم والتوجيه للأمة: اختار فيه أربعة مواضع من سور القرآن، منها ثلاث آيات من سورة البقرة هي آية: ١١٤، ١١٥، ١٤٣.

لم أتعرض في هذا البحث لهذه الآيات؛ لأنها ليست في حدود البحث ولا على شرطه.

النتيجة: تكلم الباحث عن خمسة مواضيع معترضة في سبع آيات من سورة البقرة، منها ثلاثة مواضيع تمثل أربع آيات ضمن هذا البحث، والباقي على غير شرط البحث، والذي تعرضت له في هذا البحث

---

(١) نحى في ذكر المواضيع المعترضة على منحى الاختيار المشروط وليس الاستقصاء كما في (ص ٧٨).

ثلاثة عشر موضوعاً معترضاً يمثل ثلاثة وعشرون آية، إذا حذفنا الثلاثة المواضيع التي تعرض لها الباحث يبقى عشرة كاملة.

أليست جديرة بالبحث؟!

حدود البحث:

١. في الموضوع المعترض الذي قد يكون موضوعاً واحداً أو أكثر، وتمثله آية أو أكثر.

٢. أن يكون الاعتراض متوسطاً موضوعاً واحداً سابق الآيات ولاحقها متصلة الكلام والسياق عن هذا الموضوع المـــُعترَض.

٣. في الآيات المعترضة في سورة البقرة.

مشكلة البحث:

١. ما وجه هذا الاعتراض؟

٢. ما المناسبة بين موضوع هذا الآيات المعترضة وبين موضوع الآيات التي جاء فيها الاعتراض؟

٣. ما علاقة المناسبة القرآنية بالأقوال التفسيرية في معنى الآية؟

خطة البحث:

جعلت هذا البحث في مقدمة، وثلاثة عشر مطلباً، وخاتمة، وفهرس.

والكلام في المطالب وفق محاور ثلاثة:

- بيان وجه الاعتراض.
- من أشار لهذا الاعتراض.
- بيان وجه مناسبة الآية المعترضة مع موضوع الآيات من وجوه.

منهج البحث:

اعتمدت المنهج الاستقرائي، المتمثل في حصر الآيات المعترضة اعتراضاً موضوعياً في سورة البقرة.

المطلب الأول في قوله تعالى:

(وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) البَقَرَةِ الآية ٢٥-٢٧

بيان وجه الاعتراض:

موضوع الآية الأولى بشارة أهل الإيمان، والآيتين التاليتين لها ضرب الأمثال وحال الناس منها، وما سبقها من آيات وما بعدها ذات موضوع واحد، في دعوة الناس لعبادة الله، وحال أهل الريب، وتحديهم، وعجزهم، ومآلهم، والاستفهام والاستنكار لكفرهم، وآياته تعالى شهادة ظاهرة بأنه المعبود لا رب سواه، فكان توسط هذه الآيات الثلاث بين آيات ذات موضوع واحد هو وجه اعتراضها.

من أشار لهذا الاعتراض[١].

بيان وجه مناسبة الآيات المعترضة مع موضوع الآيات:

الآية الأولى: موضوعها البشارة لأهل الإيمان. ووجه مناسبتها:

المجيء بالوعد بعد الوعيد أمر ظاهر المناسبة، لذا جاءت هذه آية بالبشارة لأهل الإيمان بعد الوعيد لأهل الكفر[٢].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٣٥٧).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٣٧٣).

الآية الثانية والثالثة: موضوعها ضرب الأمثال. ووجه مناسبتها:

١. أن الآيات السابقة اشتملت على تحدي البلغاء بأن يأتوا بسورة مثل القرآن، فلما عجزوا عن معارضة النظم، سلكوا في المعارضة طريقة الطعن في المعاني، فلبَّسُوا على الناس بأن في القرآن من سخيف المعنى ما ينزه عنه كلام الله، ليصلوا بذلك إلى إبطال أن يكون القرآن من عند الله، بإلقاء الشك في نفوس المؤمنين، وبذر الخصيب في تنفير المشركين والمنافقين(١).

٢. لما ثبت عجز المشركين عن المعارضة، فبان لهم ولغيرهم أن هذا الكلام كلامه سبحانه وما فيه الأمثال من كلامه، جاءت هذه الآية بالإشارة بعدم الاستحياء من ضرب الأمثال بالأشياء الحقيرة، لكونها حقاً وأن ذلك ليس بمطعن في القرآن، بل هو أنصع برهان على أنه من عند الحق تعالى، فإن سنة البلغاء جرت بوجوب التماثل بين المثل وما مثّل له، فالعظيم يمثّل له بالعظيم، والحقير يمثل له بالحقير، وإن كانت الأشياء كلها وإن عظمت حقيرة بالنسبة إلى جلال الله وعظمته وكماله(٢).

٣. لما كان عموم موضوع الآيات هو بيان حال أهل الكفر، بين في الآيات المعترضة أيضا حالهم مع ضرب الأمثال، وتلقيها بالاعتراض والاستكبار والاستهزاء، فحقت عليهم كلمة ربهم فأصبحوا من الخاسرين، لذا جاء الاستفهام في الآية التالية لإيضاح انقطاع العذر في التمادي على الكفر(٣).

---

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٣٥٧).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٢/ ٣٦١)، نظم الدرر، للبقاعي (١/ ١٩٨)، تفسير المراغي (١/ ٧١).

(٣) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (١/ ٢١٣)، تفسير المراغي (١/ ٧١).

المطلب الثاني في قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) البَقَرَةِ الآية ٦٢

بيان وجه الاعتراض:

جاءت هذه الآية متوسطة ومعترضة بين ما قبلها وما بعدها من الآيات، ذات الموضوع الواحد المنتظم عن بني إسرائيل، فكان مجيء هذه الآية ذات الموضوع العقدي بين الإنعام التاسع والعاشر على بني إسرائيل، هو ما يمثل وجه اعتراضها.

من أشار لهذا الاعتراض[١].

بيان وجه مناسبة الآية المعترضة مع موضوع الآيات من وجوه:

١. لما بين سبحانه في الآيات السابقة أنهم لما تعنتوا على موسى عليه السلام أورثهم كفراً في قلوبهم، فمردوا على العصيان والتجرّؤ على مجاوزة الحدود، فضرب عليهم الذلة والمسكنة وأحلهم الغضب، نبه تعالى في هذه الآية المعترضة أن من عمل ضد عملهم فآمن منهم، أو من غيرهم من جميع الملل كان على ضد حالهم عنده تعالى، فلا يغضب عليهم بل يوفيهم أجورهم، ويورثهم الأمن والسرور المتضمنين لضد الذلة والمسكنة [٢].

٢. لما علّل سبحانه إهانة بني إسرائيل بعصيانهم واعتدائهم، كان كأنه قيل: فما لمن أطاع؟ فأجيب بجواب عام لهم ولغيرهم؛ لأنه ربما وقع

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٥٣١)، زهرة التفاسير، لأبي زهرة (١/ ٢٥٣)، تفسير حدائق الروح، للهرري (١/ ٤٥٨).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير(١/ ٢٨٤)، نظم الدرر، للبقاعي (١/ ٤٥٣).

في بعض النفوس أنهم كلهم يشملهم الذم، فأراد تعالى أن يبين من لم يلحقه الذم منهم بوصفه[١].

٣. بعد أن ذكّر الله اليهود بأفعال أسلافهم قديما، وأوضح مصيرهم وجزاءهم، ليعتبر المعاصرون، وأخبرهم تعالى بأنهم ألزموا الخزي طوق الحمامة، وكان ذلك ربما أوهم أنه لا خلاص لهم منه وإن تابوا، وكانت عادته سبحانه جارية بأنه إذا ذكر وعداً أو عيداً عقبه حكم ضده، ليكون الكلام تاماً، فأعلمهم تعالى أن باب التوبة مفتوح على وجه عام، لهم ولغيرهم[٢].

٤. لما كان ذكر بني إسرائيل خاصة في هذه الآيات يوهم الاختصاص بهم، ذكر تعالى في هذه الآية المعترضة حكماً عاماً يشمل الطوائف كلها، ليتضح الحق، ويزول التوهم والإشكال [٣].

٥. أن في تعداد هذه النعم التي تفضل الله بها على بنى إسرائيل، ما قد يوحى بأن فضل الله مقصور على جماعة بعينها من خلقه، بل ربما أثار ذلك في بنى إسرائيل شعوراً بالتعالي على الناس، كما سوّلت لهم بذلك أنفسهم، فجاءت هذه الآية دامغة لهم [٤].

---

(١) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (١/ ٣٨٩)، تفسير السعدي (ص: ٥٤).

(٢) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (١/ ٤٥٣)، زهرة التفاسير، لأبي زهرة (١/ ٢٥٣)، التفسير المنير، للزحيلي (١/ ١٧٧).

(٣) ينظر: تفسير السعدي (ص: ٥٤).

(٤) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، للخطيب (١/ ٩٢).

المطلب الثالث في قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)البَقَرَةِ الآية ١٠٤

بيان وجه الاعتراض[١]:

جاءت هذه الآية بنداء أهل الإيمان بالالتزام بهذا الأدب من ترك وفعل مع النبي عليه الصلاة والسلام، وموضوع الآيات قبلها وبعدها عن أحوال بني إسرائيل، فكان مجيئها بين هذه الآيات ذات الموضوع المشترك هو ما يمثل اعتراضها.

من أشار لهذا الاعتراض [٢].

بيان وجه مناسبة الآية المعترضة مع موضوع الآيات من وجوه:

١. خاطب الله المؤمنين في هذه الآية في شأن مشترك بينهم وبين اليهود، موجهاً لهم إلى ما هو الأمثل في اختيار اللفظ الذي يبدأ به الكلام مع النبي صلّى الله عليه وسلّم، وإشعار اليهود بأن كيدهم قد أطلع الله عليه نبيه عليه الصلاة والسلام[٣].

٢. لما شرح تعالى قبائح أفعال اليهود قبل مبعث محمد عليه الصلاة والسلام، أراد في هذه الآية أن يشرح قبائح أفعالهم عند مبعثه عليه الصلاة والسلام[٤].

---

(١) وهذا هو الاعتراض الأول الخاص بأهل الايمان.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٦٥١).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٦٥١)، التفسير المنير، للزحيلي (١/ ٢٥٥).

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٣/ ٦٣٤)، تفسير النيسابوري (١/ ٣٥٣).

٣. أن تحريف الكلام والألفاظ المنهي عنه في هذه الآية هو من التمويه الذي هو ضرب من ضروب السحر الذي هو موضوع الآية السابقة[١].

٤. كان في الآية المعترضة تعريض بفعل اليهود المشين مع النبي عليه الصلاة والسلام، فجاءت الآية التالية لها لبيان السبب والداعي لهذا، وهو الحسد[٢].

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٦٥١).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٦٥٢).

المطلب الرابع في قوله تعالى:

(وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)البَقَرَةِ الآية١٠٩-١١٠.

بيان وجه الاعتراض:

جاء في هذا الجانب من هذه الآية والتالية لها الاعتراض الثاني المتعلق بأهل الإيمان، ومطالبتهم بهذه الأوامر، وقد جاءت بين ما حكاه الله عن أهل الكتاب من تخليط وأوهام وأنواع من الكيد ، بين النوع الثالث [١] والرابع [٢].

من أشار لهذا الاعتراض[٣].

بيان وجه مناسبة الآيات المعترضة مع موضوع الآيات من وجوه:

١. أريد بهذه الآيات المعترضة الأمر بالثبات للمسلمين على الإسلام على طريق الكناية- بعد ما حكى الله عن أهل الكتاب وما سيحكيه عنهم أيضا- فإن الصلاة والزكاة ركناه فالأمر بهما يستلزم الأمر بالدوام عليهما[٤].

---

(١) في قوله تعالى:(وَدَّ كَثِيرٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّ) .

(٢) في قوله تعالى۞ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١) البَقَرَةِ الآية 11 .ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٤/ ٥).

(٣) ينظر: تفسير المنار، لمحمد رشيد (١/ ٣٤٨)، التفسير الحديث، لدروزة عزت (٦/ ٢١٥).

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٦٧٢).

٢. بينت الآيات أن امتثال المسلمين للأوامر والتكاليف التي أمروا بها فيه أعظم رد على أهل الكتاب ومن شاكلهم، وأنها أعظم وسائل النصر الذي وعدوا به[١].

٣. أن هذه الآيات فيها تعريض بأهل الكتاب بأنهم لا يَقْدِرون قَدْر عفوكم وصفحكم[٢].

٤. في هذه الآيات وعد لأهل الإيمان ويتضمن وعيداً لغيرهم؛ لأنه تعالى إذا كان بصيراً بما يعمل المسلمون كان بصيراً بما يعمل غيرهم[٣].

(١) ينظر: تفسير الشعراوي (١/ ٥٢٦)، التفسير المنير، للزحيلي (١/ ٢٧٠).
(٢) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٦٧٢).
(٣) ينظر: المرجع السابق.

المطلب الخامس في قوله تعالى:

(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ)البَقَرَةِ الآية ١١٩

بيان وجه الاعتراض:

جاءت هذه الآية المتعلقة بالرسول عليه الصلاة والسلام ومهمته بين حكايات أحوال أهل الكتاب والمشركين.

من أشار لهذا الاعتراض [١].

بيان وجه مناسبة الآية المعترضة مع موضوع الآيات من وجوه:

١. لما أصروا القوم على العناد واللجاج الباطل، واقترحوا المعجزات على سبيل التعنت، بين الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم أنه لا مزيد على ما فعله في مصالح دينهم، ولا مزيد على ما فعله في باب الإبلاغ[٢].

٢. أن مجيء الآية في هذا الموضع هو تأنيس لرسول عليه الصلاة والسلام من أسفه على ما لقيه من أهل الكتاب مما يماثل ما لقيه من المشركين[٣].

٣. فيها عذر له عليه الصلاة والسلام بإبلاغ الرسالة، وتطمين لنفسه بأنه غير مسؤول عن قوم رضوا لأنفسهم بالجحيم[٤].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٦٩١).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٤/ ٢٨).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٦٩١).

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٦٩١).

٤. إظهار شرف ومكانة النبي عليه الصلاة والسلام، بعد ما ناله ما ناله من أهل الضلال، فكأن الله يشافهه بهذا الكلام بدون واسطة، فلذا لم يقل له إن الله أرسلك[١].

٥. لما جاءت الآيات المتقدمة بإثبات وحدانيته تعالى أردفت في هذه الآية بإثبات نبوته[٢].

٦. أنه لما ذكر تعالى في الآية السابقة أنه بين الآيات، ذكر من بينت على يديه، فأقبل عليه وخاطبه صلى الله عليه وسلم ليعلم أنه هو صاحب الآيات[٣].

٧. جاء في هذه الآية ما يُسلي ويُسري عنه عليه الصلاة والسلام، وفي الآية التالية ما يؤيس ويبعد إيمان أهل الكتاب، بل بلغ حالهم في تشددهم في باطلهم وثباتهم على كفرهم أنهم يريدون أن يتبع ملتهم![٤].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٦٩١).

(٢) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي (١/ ٢٩٥).

(٣) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (١/ ٥٨٨).

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٤/ ٢٨)، نظم الدرر، للبقاعي (٢/ ١٣٩)، التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٦٩٢).

المطلب السادس في قوله تعالى:

(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)البَقَرَةِ الآية ١٦٣-١٦٤

بيان وجه الاعتراض:

جاء في هاتين الآيتين بيان وحدانيته سبحانه وتعالى، وذكر الأدلة الدالة على وحدانية، بين الآيات التي موضوعها الكلام عن الكفر وأهله ببيان كتمهم للحق، وحالهم مع آلهتهم في الدنيا، ومصيرهم في الآخرة.

من أشار لهذا الاعتراض[١].

بيان وجه مناسبة الآيات المعترضة مع موضوع الآيات من وجوه:

١. أراد تعالى أن يعالج بهذه الآيات المعترضة داء الكفر بإثبات وحدانيته تعالى بالبرهان، وتعداد مظاهر رحمته، وأدلة قدرته، وأن الخير في اللجوء إليه وحده[٢].
٢. لما حذر الله تعالى من كتمان الحق الآيات السابقة، جاء الاعتراض للإعلام أن أول ما يجب إظهاره ولا يجوز كتمانه: أمر التوحيد [٣].
٣. في هاتين الآيتين دعوة للتوحيد لما تضمنتا جملة ما يجب اعتقاده في حق الله تعالى[١].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ٨٩)، التفسير الحديث، لدروزة عزت (٦/ ٢٧٦).

(٢) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي (٢/ ٥٩).

(٣) ينظر: التفسير المنير، للزحيلي (٢/ ٥٩).

٤. لما تجلت الأدلة وسطعت البراهين من خلال الآيتين، كانتا بمثابة القطع للأعذار عن كل كافر مخالف[٢].

٥. أن الآيتين المعترضة بمثابة ذكر آية الرحمة بعد ذكر آية العذاب، كما هي العادة القرآنية [٣].

٦. جاء بعد الاعتراض بيان حال المشركين، بعد بيان الدلائل الدالة على توحيده تعالى، وأنهم لا يعقلون [٤].

(١) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٢/ ٢٩٩).
(٢) ينظر: تفسير السعدي (ص: ٧٩).
(٣) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (٢/ ٧٧).
(٤) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٢/ ٣٠١)، تفسير الألوسي (١/ ٤٣٢).

المطلب السابع في قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)البَقَرَةِ الآية ١٧٢-١٧٣

بيان وجه الاعتراض:

الخطاب في هذه الآيات لأهل الإيمان ببيان ما أحل الله لهم وحرمه عليهم، وقد جاء معترضاً بين آيات ذات موضوع واحد، في الكلام عن أهل الكفر، وأحوالهم وإن اختلفت مشاربهم.

من أشار لهذا الاعتراض[١].

بيان وجه مناسبة الآيات المعترضة مع موضوع الآيات من وجوه:

١. بدأت هذه الآيات المعترضة بنداء أهل الإيمان، الذين هم مظنة الاستجابة، والالتفات إليهم بعد انصراف أولئك الذين أصمّوا آذانهم عن دعوة الحق، وأغلقوا قلوبهم على ما أشربوا من التعلق بما كان عليه أسلافهم من ضلال[٢].

٢. انتقل الكلام من توبيخ أهل الشرك على أن حرموا ما خلقه الله من الطيبات، إلى تحذير المسلمين من مثل ذلك في هذ الاعتراض، مع بيان ما حرم عليهم من المطعومات[٣].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ١١٤)، التفسير الحديث، لدروزة عزت (٦/ ٢٨٠).

(٢) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، للخطيب (١/ ١٩٠).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ١١٤).

٣. في هذا الاعتراض تنبيه للمؤمنين إلى الحدود التي يجب عليهم التزامها، وعدم الالتفات إلى أولئك الحمقى الذين أبيحت لهم خيرات الأرض فطفقوا يحلون بعضها ويحرمون بعضا، بوساوس شياطينهم وتقليد رؤسائهم[١].

٤. لما تقدم خطاب الناس، رَقَّى تعالى في هذا الاعتراض الخطاب من الناس إلى منهم أعلى رتبة وهم أهل الإيمان[٢].

٥. لما جاء في هذا الاعتراض بيان هذه المحرمات، كان فيها الإشارة إلى عيب من استحلها من العرب، وترك ما أمر به من الطيبات جهلاً وتقليداً، تلاها بتكرير عيب الكاتمين لما عندهم من الحق[٣].

---

(١) ينظر: تفسير المنار، لمحمد رشيد (٢/ ٧٨)، التفسير الحديث، لدروزة عزت (٦/ ٢٨٠).

(٢) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٢/ ٣٣٥).

(٣) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٢/ ٣٤٩).

المطلب الثامن في قوله تعالى:

(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)البَقَرَةِ الآية ١٨٦

بيان وجه الاعتراض:

جاءت هذه الآية المعترضة بموضوعها وهو الدعاء، بين آيات الصيام.

من أشار لهذا الاعتراض[١].

بيان وجه مناسبة الآية المعترضة مع موضوع الآيات من وجوه:

١. بعد أن أمر الله بما يجب له على أهل الإيمان من الأمر بالصيام، في هذه الآية المعترضة أكرمهم سبحانه بأنه قريب منهم يجيب دعوتهم، وذلك بأنه قد يهجس في نفوسهم بعد أن سمعوا الأمر بالإكمال والتكبير والشكر، أن يقولوا: هل لنا جزاء على ذلك؟ فكانت هذه الآية جواب على ذلك[٢].

٢. في الاعتراض دلالة على أن العباد إذا حافظوا على فرائضه، واستجابوا لأوامره، وابتعدوا عن نواهيه، فإنه عز وجل لا يرد لهم طلباً ولا يخيب لهم رجاء، وأنه الله تعالى مجازيهم على أعمالهم وخبير بأحوالهم[٣].

---

(١) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٣٩٥)، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/ ٥٠٩)، تفسير الألوسي (١/ ٤٦٠)، التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ١٧٩) .

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٥/ ٢٦٠)، تفسير البيضاوي (١/ ١٢٥)، التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ١٧٨).

(٣) ينظر: تفسير الألوسي (١/ ٤٦٠)، التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ١٧٩).

٣. في ذكر الدعاء في هذه الآية بعد ذكر الشكر للدلالة على أن الدعاء ينبغي أن يسبقه الثناء[١].

٤. في الآية المعترضة إيماء إلى أن الصائم مرجو الإجابة، وإشارة إلى صفاء النفس الذي يكون للصائم إذا قام بحق الصيام، وقرب من الله تعالى، وإرشاد إلى الاجتهاد في الدعاء[٢].

٥. أن الله تعالى لما فرض عليهم الصيام كما فرض على الذين من قبلهم، وكان ذلك على أنهم إذا ناموا حرم عليهم ما يحرم على الصائم، فشق ذلك على بعضهم حتى عصوا الله في ذلك التكليف، ثم ندموا وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن توبتهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية مخبراً لهم بقبول توبتهم، ونسخ ذلك التشديد بسبب دعائهم وتضرعهم فقال تعالى تحقيقاً للإجابة والقرب: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ﴾ فأشعر ذلك بأنه كان حراماً[٣].

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٥/ ٢٦٠)، البحر المحيط، لأبي حيان (٢/ ٢٠٥)، التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ١٧٩).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/ ٥٠٩)، نظم الدرر، للبقاعي (٣/ ٦٩)، التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ١٧٩).

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٥/ ٢٦٠)، نظم الدرر، للبقاعي (٣/ ٧٧)، تفسير الألوسي (١/ ٤٦٠).

المطلب التاسع في قوله تعالى:

(وَلاَ تَجْعَلُواْ اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)البَقَرَةِ الآية٢٢٤ – ٢٢٥

بيان وجه الاعتراض:

توسطت هاتين الآيتين –وموضوعهما الأيمان– موضوع العلاقة الزوجية وبعض أحكام النكاح، فكان هذا التوسط هو وجه الاعتراض في موضوع واحد متناسق.

من أشار لهذا الاعتراض[١].

بيان وجه مناسبة الآيات المعترضة مع موضوع الآيات من وجوه:

١. لما أمر تعالى بتقواه واستحضار يوم لقائه، بين لهم شيئا من التقوى دقيق المسلك شديد الخفاء، وهو التقوى باحترام الاسم المعظم، ونهاهم عن ابتذال اسمه، وجعله معرضاً لما يحلفون عليه دائماً؛ لأن من يتقى ويحذر تجب صيانة اسمه وتنزيهه عما لا يليق به من كونه يذكر في كل ما يحلف عليه، من قليل أو كثير، عظيم أو حقير؛ لأن كثرة ذلك توجب عدم الاكتراث بالمحلوف به[٢].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ٣٧٥)، التفسير الحديث، لدروزة عزت (٦/ ٤٠٣).

(٢) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (٢/ ٤٣٨)، تفسير الألوسي (١/ ٥٢٢)التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ٣٧٥).

٢. لما أذن تعالى في إتيان النساء في محل الحرث كيف ما اتفق، ومنع مما سوى ذلك، ومنع من محل الحرث في حال الحيض، بين حكم ما إذا منع الإنسان نفسه من ذلك بالإيلاء أو بمطلق اليمين[١].

٣. جاء في الآية المعترضة النهي عن كثرة الحلف؛ لأن الحلف هو السبب في الوقوع في الإيلاء.

٤. بعد بيان أحكام اليمين العامة في الآيات المعترضة، انتقل الكلام إلى حكم يمين خاصة وهي يمين الإيلاء.

(١) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٣/ ٢٨٣).

المطلب العاشر في قوله تعالى:

(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلادَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) البقَرَةِ الآية ٢٣٣ – ٢٣٥

بيان وجه الاعتراض:

جاءت هذه الآيات الثلاث وإن اختلفت موضوعاتها معترضة بين آيات الطلاق، فكان هذا هو وجه الاعتراض.

من أشار لهذا الاعتراض [١].

بيان وجه مناسبة الآيات المعترضة مع موضوع الآيات:

الآية الأولى: موضوعها الرضاعة. وجه مناسبتها:

١. لما نهى تعالى عن العضل، وكانت بعض المطلقات لهن أولاد في سن الرضاعة، ويتعذر عليهن التزوج وهن مرضعات؛ لأن ذلك قد يضر

(١) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٣/ ٣٢٨)، التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ٤٢٩).

بالأولاد، ويقلل رغبة الأزواج فيهن، كانت تلك الحالة مثار خلاف بين الآباء والأمهات، فلذلك ناسب التعرض لوجه الفصل بينهم في ذلك، فإن أمر الإرضاع مهم، لأن به حياة النسل، ولأن تنظيم أمره من أهم شؤون أحكام العائلة [١].

٢. بعد بيان حقوق الزوجين في الاجتماع والافتراق، أخذ سبحانه وتعالى يبين حقوف من كانوا ثمرة لهذا الزواج، في حالي الاجتماعي والافتراق أيضًا، فذكرت هذه الآية أول حق يتقرر للطفل فور ولادته؛ وهو حق التغذية [٢].

٣. أنه إذا حصلت الفرقة حصل التباغض والتعادي في العادة الغالبة، وذلك يحمل المرأة على إيذاء الولد من وجهين: أحدهما: أن إيذاء الولد يتضمن إيذاء الزوج المطلق والثاني: أنها ربما رغبت في التزوج بزوج آخر، وذلك يقتضي إقدامها على إهمال أمر الطفل فلما كان هذا الاحتمال قائما لا جرم، ندب الله الوالدات المطلقات إلى رعاية جانب الأطفال والاهتمام بشأنهم[٣].

٤. لما كان الفراق بالطلاق أكثر منه بالموت، وسّطه بين عدتي الطلاق والوفاة لإدلائه إلى كل بسبب، واهتماماً بشأنه، وحثاً على الشفقة على الصغير، وشدة العناية بأمره [٤].

الآية الثانية: موضوعها عدة المتوفى عنها زوجها. وجه مناسبتها:

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ٤٢٩).
(٢) ينظر: زهرة التفاسير، لأبي زهرة (٢/ ٨٠٤).
(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٦/ ٤٥٨).
(٤) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٣/ ٣٢٨).

١. لما سبق في آيات الطلاق بيان عدة الطلاق بالحيض كان من المناسب هنا بيان العدة الوفاة المخالفة لها، لئلا يتوهم أنها مثل عدة الطلاق [١].

٢. جاء في الآية السابقة ذكر موت الوالد وأمر الوارث، فكان من المناسب في هذه الآية ذكر عدة الوفاة [٢].

الآية الثالثة: موضوعها الخطبة. وجه مناسبتها:

١. أن هذه الآية من جملة الأحكام المتعلقة بالعدة، وقد تضمنت الآيات التي قبلها أحكام عدة الطلاق وعدة الوفاة، فبينت هذه الآية أن أمد العدة محترم وله خصوصيته[٣].

٢. لما عُلم أن المعتدة ممنوعة من الرجال، بين تعالى في هذه الآية أن التعريض بالخطبة ليس داخلاً في المنع [٤].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ٤٤١)، التفسير المنير، للزحيلي (٢/ ٣٦٨).

(٢) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٣/ ٣٤٠). البحر المحيط، لأبي حيان (٢/ ٥١٤).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ٤٥٠).

(٤) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٣/ ٣٤٤).

المطلب الحادي عشر في قوله تعالى:

(حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ * فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ * وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) البَقَرَةِ من الآية ٢٣٨- ٢٤٠

بيان وجه الاعتراض:

هذه الآيات في موضوعيها الصلاة والمرأة المتوفى عنها زوجها، معترضة في موضوع وآيات الطلاق أيضاً.

من أشار لهذا الاعتراض[١].

بيان وجه مناسبة الآيات المعترضة مع موضوع الآيات:

الآية الأولى والثانية: موضوعهما الصلاة. وجه مناسبتهما:

١. لما ذكر تعالى جملة كثيرة من أحوال الأزواج والزوجات، وأحكامهم؛ فكأنه قيل: لا يشغلنكم التعلق بالنساء وأحوالهن عن أداء ما فرض الله عليكم، فمع تلك الأشغال العظيمة لا بد من المحافظة على الصلاة، حتى في حالة الخوف [٢].

---

(١) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (٢/ ٥٤١)، تفسير أبي السعود (١/ ٢٣٥)، التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ٤٦٥).

(٢) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (٢/ ٥٤٢)، نظم الدرر، للبقاعي (٣/ ٣٥٩)، تفسير الألوسي (١/ ٥٤٨).

٢. لما بينت هذه الآيات المعترضة وجوب الصلاة حتى في حال الخوف، فكانت هذه الحالة الشاقة جدا لا بد معها من الصلاة، فأحرى ما هو دونها من الأشغال المتعلقة بالنساء [١].

٣. ناسب الأمر بالمحافظة على الصلوات عقيب الأوامر السابقة لا سيما بعد الطلاق الذي يولد الشحناء والبغضاء؛ لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فيكون ذلك عونا لهم على امتثالها، وصونا لهم عن مخالفتها [٢].

٤. أمر تعالى بالمحافظة على حقوق الخلق بقوله: (وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ) ، فناسب أن يأمر بالمحافظة على حقوق الحق تعالى[٣].

٥. بيان أهمية ودور الصلاة في اصلاح النفس، وإصلاح أحوال الناس على مستوى الفرد، والأسرة، والمجتمع[٤].

٦. أن الحكيم العليم يعلم أن أحكام الطلاق والعدة ومتعلقاتها هي من مداخل شياطين الجن والإنس للتشكيك في هذا الدين القيم، زعما أن في هذا ظلماً للمرأة وتقييداً لحريتها فالتربص بالنفس وعدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها كله تقييد لحرية المرأة، والمتعة والمهر خسران للمال، فاقتضى ذلك دفع أثر ذلك عن عقل المؤمن ونفسه، إذ

---

(١) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (٢/ ٥٤٢).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٦/ ٤٨٢)، البحر المحيط، لأبي حيان (٢/ ٥٤٣)، التفسير المنير، للزحيلي (٢/ ٣٩٣).

(٣) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (٢/ ٥٤٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢/ ٤٦٥)

(٤) ينظر: التفسير الوسيط، لطنطاوي (١/ ٥٤٥)، المناسبات وأثرها في تفسير التحرير والتنوير، لأحمد مذكور (ص٢٧٢).

أتت الآيتان حائلاً يصد عن المؤمنين زيغ الزائغين، وتحصنهم من الوقوع في حبائل المغرضين[١].

٧. يجوز أن يكون حدث خوف قبل إنزال إتمام أحكام المطلقات، فبين تعالى أحكام صلاة الخوف عند مسيس الحاجة إلى بيانه، ثم أنزل إتمام أحكام المطلقات [٢].

الآية الثالثة: موضوعها عدة المتوفى عنها زوجها. وجه مناسبتها[٣]:

١. إشارة إلى أنه ينبغي أن يكون الإقبال على العبادة أكثر، وأن يكون الاشتغال بأمر النساء وما يتبعه إنما هو على وجه التزود للموت[٤].

٢. في الآية إشارة أيضاً إلى أن الطلاق كالموت؛ لانقطاع حبل الوصلة الذي هو كالحياة، وأن المتاع كالإرث[٥].

---

(١) ينظر: مناسبات الآيات المعترضة للسياق الموضوعي القرآني الواحد، لمحمود البطاينة (ص١٣٥).

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان (٢/ ٥٤١).

(٣) لا يمكن أن يقال أنه يمكن أن يدرك وجه مناسبة لكل آية بأختها، وإن أدرك ذلك فلا يخلو من اختلاف وجهات النظر في ذلك، ولعل هذه الآية من الآيات التي يصعب أن يقال لها مناسبة ظاهرة مع هذا السياق سمحوَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦سجى سجحيُوسُف سحج.

(٤) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٣/ ٣٧٨).

(٥) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٣/ ٣٨٤).

المطلب الثاني عشر في قوله تعالى:

(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ)البَقَرَةِ الآية ٢٦٩

بيان وجه الاعتراض:

جاءت هذه الآية المعترضة عن فضل الحكمة العميم، بين آيات النفقة والحث عليها، فكان هذا هو وجه اعتراضها.

من أشار لهذا الاعتراض [١].

بيان وجه مناسبة الآية المعترضة مع موضوع الآيات:

١. لما ذكر تعالى في الآية المتقدمة للآية المعترضة أن الشيطان يعد بالفقر ويأمر بالفحشاء، وأن الرحمن يعد بالمغفرة والفضل، نبه تعالى في هذه الآية على أن الأمر الذي لأجله وجب ترجيح وعد الرحمن على وعد الشيطان، هو أن وعد الرحمن ترجحه الحكمة والعقل، ووعد الشيطان ترجحه الشهوة والنفس[٢].

٢. جاء في ختم الآية السابقة بأنه سبحانه واسع عليم، فناسب إتباع هذا الوصف بأن من سعته وعلمه وحكمته أنه يهب من صفاته ما يشاء لمن يشاء بأن يؤتيه الحكمة[٣].

٣. لما كان السياق سابقاً ولاحقاً للإنفاق، علم من هذه الآية الإشارة إلى أن نضع الإنفاق في محله[٤].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٣/ ٦٠).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٧/ ٥٧).

(٣) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٤/ ٩٣).

(٤) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٤/ ٩٧).

٤. أن هذه الآية المعترضة أريد بها مدح أولئك المؤمنين الصادقين، الذين استجابوا لتوجيهات دينهم، فأصابوا الحق في أقوالهم وأعمالهم [١].

٥. في اعتراض هذه الآية تنبيه إلى نفاسة ما وعظهم الله به، وتنبيهاً إلى أنهم قد أصبحوا به حكماء بعد أن كانوا في جاهلية جهلاء[٢].

(١) ينظر: التفسير الوسيط، لطنطاوي (١/ ٦١٩).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٣/ ٦٠).

المطلب الثالث عشر في قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) البَقَرَةِ الآية ٢٧٧

بيان وجه الاعتراض:

جاءت هذه الآية بالبشارة لأهل الإيمان، بين آيات ذات موضوع واحد وهو الكلام عن الربا والمرابي، فكان هذا هو وجه الاعتراض.

من أشار لهذا الاعتراض(١).

بيان وجه مناسبة الآية المعترضة مع موضوع الآيات:

١. عادة الله في القرآن مطردة بأنه تعالى مهما ذكر وعيداً ذكر بعده وعداً، فكان بيان للنعيم في مقابل الجحيم، وللراحة والاطمئنان، في مقابل الجزع والاضطراب(٢).

٢. في اعتراض الآية تنبيه على منافاة ما يُستحق بهذه الأعمال، وما يُستحق بتعاطي الربا(٣).

٣. لما بين تعالى ما سلبه عن الكافرين من محبته، أتبعه ما أثبته للمؤمنين المصدقين من رحمة وفضل عظيم(٤).

٤. لما ذكر تعالى أكلة الربا، وكان من المعلوم أنهم لو كانوا مؤمنين إيمانا ينفعهم لم يصدر منهم ما صدر، ذكر حالة المؤمنين وأجرهم في هذه الآية، للإشارة بأن الصفات المقابلة لهذه الصفات صفت غير المؤمنين(٥).

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٣/ ٩٣).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٧/ ٨١)، البحر المحيط، لأبي حيان (٢/ ٧١١)، زهرة التفاسير، لأبي زهرة (٢/ ١٠٥٥).

(٣) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٥٨٣).

(٤) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي (٤/ ١٣٦).

(٥) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٣/ ٩٣) تفسير السعدي (ص: ١١٧).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

- أهم النتائج:

١. جاءت الموضوعات المعترضة بين آيات سورة البقرة ذات الموضوع الواحد في ثلاثة عشر موضعاً متمثلة في ثلاثة وعشرون آية.
٢. تم جمع وحصر جميع آيات ومواضيع الاعتراض في سورة البقرة.
٣. أن أوجه المناسبات الظاهرة تقترب فيها الآراء إلى حد كبير، وتفترق وتتباين في غيرها.
٤. قوة الارتباط والاحكام بين آيات القران الكريم، بإظهاره وجه من وجوه الاعجاز.
٥. هناك من المواضيع المعترضة ما قد يعسر معرفة وبيان وجه مناسبة اعتراضها.

- أهم التوصيات:

موضوع البحث من الموضوعات التسلسلية التي تصلح أن تكون سلسة من البحوث في الآيات المعترضة في سورة أو أكثر من سور القرآن الكريم.

المراجع

- ابن حيان، محمد يوسف، وجميل، صدقي محمد(محقق). البحر المحيط في التفسير: بيروت، لبنان: دار الفكر، ١٩٩٩م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير: تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤هـ .
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، والسلامة، سامي بن محمد(محقق). تفسير القرآن العظيم: الرياض، دار طيبة، ١٩٩٩م.
- أبو زهرة، محمد أحمد.(د.ت). زهرة التفاسير. بدون بلد النشر: دار الفكر العربي.
- الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، وابن عطية، علي بن عبد الباري(محقق). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- البطاينة، محمود فايز. الآيات المعترضة للسياق الموضوعي القرآني الواحد، بحث لنيل درجة الدكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٦م.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر، والمهدي، عبد الرزاق(محقق). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: بيروت، دار الكتب العلمية، طبعة: ١٤١٥ه.
- البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، المرعشلي، محمد عبد الرحمن(محقق). أنوار التنزيل وأسرار التأويل: بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤١٨ هـ .
- الخطيب، عبد الكريم يونس.(د.ت). التفسير القرآني للقرآن. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

- الرازي، محمد بن عمر. مفاتيح الغيب: ط ٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ه.
- الراغب، الحسين بن محمد، والداودي، صفوان بن عدنان(محقق). المفردات في غريب القرآن: دمشق، دار القلم، طبعة: ١٩٩١م.
- رضا، محمد رشيد. تفسير المنار: مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
- الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ط ٢، دمشق، دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، اللويحق، عبد الرحمن بن معلا(محقق). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. بدون بلد النشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ .
- الشعراوي، محمد متولي، (تفسير الشعراوي) (الخواطر)، د. ط، د.ت، مطابع أخبار اليوم.
- طنطاوي، محمد سيد. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: القاهرة، دار النهضة، ١٩٩٧م.
- عزت، دروزة بن محمد. التفسير الحديث: القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٣م.
- مذكور، أحمد بن محمد. المناسبات وأثرها في تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور من خلال سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران جمعا ودراسة ونقدا، بحث لنيل درجة الماجستير، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، ١٤٢٩ه .

- النيسابوري، الحسن بن محمد، وعميرات، زكريا(محقق). تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان): ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.
- الهرري، محمد الأمين.تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: بيروت، دار طوق النجاة، ٢٠٠١م.

Almarajie

- abn hayaan , muhamad yusuf , wajamil , sidqi muhamad (muhaqiqi). albahr almuhit fi altafsiri: bayrut , lubnan: dar alfikr , 1999 mi.
- abn eashur , muhamad altaahiri. altahrir waltanwir: tunus , aldaar altuwnusiat lilnashr , du.t , 1984 hi.
- abn kathir , 'iismaeil bn eumar , walsalamat , sami bn muhamad (muhaqiqa). tafsir alquran aleazimi: alriyad , dar tiibat , 1999 mi.
- 'abu zahrat , muhamad 'ahmadu. (da.t). zahrat altafasiri. bidun balad alnashri: dar alfikr alearabii.
- al'alusiu , mahmud bin eabd allah alhusaynii , wabn eatiat , ealiin bin eabd albari (muhaqaqa). ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani: t 1 , bayrut , dar alkutub aleilmiat , 1415 hi.
- albataynat , mahmud fayiz. alayat almuetaridat lilsiyaq almawdueii alquranii alwahid , bahath linayl darajat aldukturah , kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat , jamieat alyarmuk , al'urduni , 2016 mi.
- albiqaeiu , 'iibrahim bn eumar , walmahdi , eabd alrazaaq (muhaqaqa). nazam aldarar fi tanasub alayat walsuwr: bayrut , dar alkutub aleilmiat , tabeatan: 1415 hi.
- albaydawi , nasir aldiyn eabd allah bin eumar , almiraeashali , muhamad eabd alrahman (muhaqaqa). 'anwar altanzil wa'asrar altaawili: bayrut , dar 'iihya' alturath alearabii , t 1 , 1418 hu.
- alkhatib , eabd alkarim yunis. (da.t). altafsir alquraniu lilqurani. alqahirat , masra: dar alfikr alearabii.
- alraazi , muhamad bin eumra. mafatih alghib: t 3 , bayrut , dar 'iihya' alturath alearabii , 1420 hu.
- alraaghib , alhusayn bin muhamad , waldaawudiu , safwan bin eadnan (muhaqaqa). almufradat fi

gharayb alqurani: dimashq , dar alqalam , tabeatun: 1991 mi.

- rida , muhamad rashida. tafsir almanari: misr , alhayyat almisriat aleamat lilkitab , 1990 mi.

- alzuhayliu , du. wahbat bin mustafaa. altafsir almunir fi aleaqidat walsharieat walmanhaji: t 2 , dimashq , dar alfikr almueasir , 1418 hu.

- alsaedi , eabd alrahman bin nasir bin eabd allah , alluwayahiqu , eabd alrahman bin maeala (muhaqaqa). taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani. bidun balad alnashri: muasasat alrisalat , t 1 , 1420 hu.

- alshaerawi , muhamad mutwaliy , (tafsir alshaerawi) (alkhawatiri) , da. t , da.t , mutabie 'akhbar alyumi.

- tantawi , muhamad sayidu. altafsir alwasit lilquraan alkarim: alqahirat , dar alnahdat , 1997 mi.

- eizat , diruzat bin muhamadi. altafsir alhadithi: alqahirat , dar 'iihya' alkutub alearabiat , 1963 mi.

- madhkur , 'ahmad bin muhamad. wa'atharuha fi tafsir altahrir waltanwir liltaahir aibn eashur khilal surat alfatihat walbaqarat wadirasatan wanaqdan , bahath fi qadaya almajistir , qism alkitaab walsunat , jamieat 'ami alquraa , 1429 hu.

- alniysaburi , alhasan bin muhamad , waeumayrat , zakariaa (muhaqaqa). tafsir alnaysaburi (gharayib alquran waraghayib alfirqan): t 1 , bayrut , dar alkutub aleilmiat , 1416 hu.

- alharriu , muhamad al'amin.tafsir hadayiq alruwh walrayhan fi eulum alqurani: bayrut , dar alnajaat , 2001 mu.